

منه لو سألته من مضادته وكسر غيره فهذا ايضا لا جواب لهم عنه
فان قيل لو قصدينا بان لا يعرف لانفسه لكان ذلك في غاية الشك
فان غيره يعرف نفسه ويعرف غيره فيكون في الشرف فوجه فكيف
يكون المعلول اشرف من العلبة **قلت** فرده الشناعة لازمة من
مثال الفلاسفة في نفي الارادة ونفي حدود العالم فيجيب ارتكابها
كما ارتكب سائر الفلاسفة او لا بد من ترك الفلسفة والاعتراف
بان العالم حادث بالارادة ثم يقال لم يتكروا على من قال من الفلاسفة
ان ذلك ليس بزيادة شرف فان العالم انما احتاج الى غيره ليستفيد
به كالفان في ذاته قاصر ولا يشاء شرف بالمعقولات اما يطلى
علمه صلحته في العواقب في الدنيا والاخر وما ليكمل ذاته المطلقة
التاقصة وكذا سائر المخلوقات واما ذات الله تعالى فتستغنية
عن التكميل بل لو قدر له علم يكمل به لكان ذاته من حيث ذاته ناقصة
وهذا كما قلت في السمع والبصر وفي العلم بالجزئيات الداخلة تحت
الزمان فالتك والافتق سائر الفلاسفة بان الله تعالى منزعه عنه
وان المنغيرات الداخلة في الزمان المنقسمة الى ما كان وسكينة كون
لا يعرفها الاول لان ذلك يوجب تغيرا في ذاته وتأثرا فلم يكن في
سلب ذلك عنه نقصان بل هو كمال وانما النقصان في الخواص
المخارجة اليها فلو لا نقصان الارادة لما احتاج الى خواص الخواص
تغيرت الغيرية وكذلك العلم بالحوادث الجزئية زعم انه نقصان واذا

بشيء

كما عرف الحوادث كلها وفردك المحسوسات كلها والاول لا يعرف
شيئا من الجزئيات ولا يدرك شيئا من المحسوسات كلها نقص بان العلم
بالكليات العقلية ايضا يجوز ان يثبت لغيره ولا يثبت له ولا يكون
فيه نقصان ايضا وهذا لا يخرج عنه **مسئلة** في تعيينهم عن اقامة
الدليل على ان الاول يعرف ذاته ايضا فنقول المسئلون لما عرفوا
حدوث العالم بارادته استدلوا بالارادة على العلم ثم بالارادة والعم
جميعا على الحياة ثم بالحياة على ان كل من يشعر بنفسه وهو حي
فيعرف ذاته فكان هذا منها منهم معقولا في غاية المتانة فاما انتم
الان تقسم الارادة والاحداث وزعمتم ان ما يتبدر منه بمصدر يلزم
على سبيل الضرورة فاين بدن تكون ذاته ذات من شأنات
يوجد منه المعلول الاول فقط ثم يلزم المعلول الاول المعلول
الثاني الى تمام ترتيبا الموجودات ولكنه مع ذلك لا يستغني
كلما يلزم منه السخونة والشمس يلزم منها النور ولا يعرف
واحد منهما ذاته كما لا يعرف غيره بل لا يعرف ذاته يعرف ما يمد
منه فيعرف غيره وقد بينا من مذهبهم انه لا يعرف غيره والزمان
من حال فهم في ذلك موافقهم محكم وصفهم واذا لم يعرف غيره
لم يبعد ان لا يعرف نفسه **فان قيل** كل من لا يعرف نفسه فهو
ميت فكيف يكون الاول ميتا **قلت** قد لم يكن ذلك على مذهبنا
مذهبكم اذ لا فصل بينكم وبين من قال كل ما لا يعقل بالارادة

Copyrighted material King Fahd University